

محاضرة الإعاقة الانفعالية

تعريف الإعاقة الانفعالية:

هي السلوك الانفعالي غير العادي الذي يسلكه بعض الأفراد ويحتاج إلى التربية الخاصة.

أثبتت الدراسات والبحوث أن الانفعالات حول الذات تتمركز في الطفولة الأولى عند الفرد مثل: انفعالات الفرح والغضب والخوف، إنَّ مثل هذه الانفعالات تتحول تدريجياً إلى عواطف نحو الأشخاص أو الأشياء من حول الطفل عندما يتقدم بالعمر.

تختلف الإعاقة الانفعالية من شخص لآخر بل ومن بيئة لأخرى، ما هو سلوك انفعالي في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، لذا نجد تعريفات عدة للإعاقة الانفعالية منها:

الأفراد المعاقين انفعالياً: هم الذين يبدون استجابات انفعالية غير متوقعة ومستهجنة من قبل الآخرين، وبشكل مستمر بحيث يستوجب تعليمهم أشكالاً من السلوك المقبول اجتماعياً.

المعاقون انفعالياً: هم الذين يسلكون سلوكاً متطرفاً وباستمرار بعيداً عن عادات وتقاليد البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

المعاقون انفعالياً: هم الأفراد الذين يصعب عليهم بناء علاقات اجتماعية سليمة وناجحة أو يظهرون الانفعالات السريعة غير المناسبة في وقتها أو مكانها أو يصعب عليهم الوصف أو التعبير عن مواقف اجتماعية بطريقة ناجحة.

مظاهر الإعاقة الانفعالية: تتدرج مظاهر الإعاقة الانفعالية من بسيطة إلى متوسطة إلى شديدة ومنها بالتدريج:

- 1- العناد
- 2- العصيان
- 3- المنازعات
- 4- المجادلات العميقة
- 5- المشاجرة

6- الايذاء بطريقة المزاح

7- الغيرة المبالغ فيها

8- سرعة الغضب

9- حب القيادة الفاشلة

10- النشاط الزائد

11- الخجل الشديد

12- الحركة الزائدة

13- الأنانية المفرطة

14- القلق الزائد

15- الكسل الزائد

16- الحزن والكآبة

17- الجنوح

18- فصام الطفولة الانسحاب

19- إيذاء الذات

20- الاتكالية الزائدة.

تصنيف الإعاقة الانفعالية (تصنيف المضطربين سلوكيا وانفعاليا):

بما أنه لا يوجد اتفاق على تعريف محدد للاضطرابات السلوكية والانفعالية فإنه لا يوجد اتفاق على أسلوب أو طريقة معتمدة في التصنيف، إلا أنه يمكن وضع الأفراد المضطربين ضمن مجموعات تصنيفية متجانسة طبقا لنوع المشكلات التي يواجهونها.

قد عمد "كوي Quay" إلى وضع نظام تصنيفي متعدد يعتمد على تقديرات الأبوين والمعلمين للسلوك وتاريخ الحالة واستجابة الطفل على قوائم التقدير، ويتألف من أربعة أبعاد وهي:

1- اضطرابات التصرف الفوضوي وعدم الثقة بالآخرين.

2- اضطرابات الشخصية (الانسحاب، القلق، الإحباط).

3- عدم النضج (قصر فترة الانتباه، الاستسلام، الأحلام، واللعب مع الأطفال الأصغر سناً، والسلوك الاجتماعي غير المناسب للعمر الزمني للطفل).

4- الانحراف الاجتماعي: السرقة، انتهاك القانون.

ويصنف بعض الباحثين اضطرابات السلوك اعتماداً على شدة الاضطرابات:

1- الاضطرابات السلوكية والانفعالية البسيطة.

2- الاضطرابات السلوكية والانفعالية متوسطة الشدة.

3- الاضطرابات السلوكية والانفعالية الشديدة.

أبرز السلوكيات المشتركة بين ذوي الاضطرابات الانفعالات والسلوكية:

1- قصور القدرة على التعلم التي لا تعود لعدم الكفاية في القدرات العقلية أو الحسية أو العصبية أو الجوانب الصحية العامة.

2- إبداء سلوكيات غير مقبولة مقارنة بسلوك الأسوياء.

3- قصور القدرة على إقامة علاقات شخصية مع الأقران والمعلمين أو الاحتفاظ بها.

4- ظهور السلوكيات غير الناضجة وغير الملائمة ضمن الظروف العادية.

5- مزاج عام أو شعور بعدم السعادة والاكتئاب.

6- النزعة لتطوير أعراض جسمية مثل: المشكلات الكلامية والآلام، والمخاوف والمشكلات المدرسية.

أسباب الاضطرابات السلوكية والانفعالية والوقاية منها:

هناك أربعة مجالات يمكن أن تسبب الاضطرابات السلوكية والانفعالية:

- المجال الجسدي والبيولوجي.

- مجال العائلة أو الأسرة.

- مجال المدرسة.

- مجال المجتمع.

وتكون الأسباب عادة متداخلة فيما بينها ومتعددة.

1- المجال الجسمي والبيولوجي: يتأثر السلوك بالعوامل الجنسية والعوامل العصبية، وكذلك السوكميائية أو بتلك العوامل مجتمعة وهي من غير شك فإن هناك علاقة وثيقة بين جسم الإنسان وسلوكه: الأمراض، إصابات الدماغ، سوء التغذية.

• مجال العائلة أو الأسرة: يعزي الأخصائيون (أخصائيو الصحة النفسية) أسباب الاضطرابات السلوكية والانفعالية في المقام الأول إلى علاقة الطفل بوالديه حيث أن الأسرة ذات تأثير كبير على التطور النمائي المبكر للطفل، فقد أشار "بيتلهيم 1967 Bettelheim" إلى أن معظم الاضطرابات السلوكية والانفعالية ترجع أصلا إلى التفاعل السلبي بين الطفل وأمه.

• أما الاتجاهات التجريبية وجدت أن الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية الشديدة جدا يعانون من عدم اتساق وتماسك في علاقاتهم مع والديهم.

• للعائلة دور مهم في التطور الصحي للأطفال، وقد تحدث اضطرابات سلوكية وانفعالية عند أية أسرة، وهذا لا يعني بالضرورة أن الأسرة قد تسببت في حدوث الاضطرابات بالرغم من ذلك فإن العلاقات والتفاعلات غير الصحية قد تسبب اضطرابات عند بعض الأطفال وإلحاق الأذى بهم وإهمالهم وعدم مراقبتهم.

3- مجال المدرسة: للمعلمين تأثير عظيم على الطلاب من خلال تفاعلهم معهم، فقد يسبب المعلمون في بعض الأحيان السلوكات المضطربة أو يزيّدون من حدّتها ويحدث هذا عندما يدير المعلم غير المدرب الصف، أو عندما لا يراعي الفروق الفردية فإن ذلك يؤدي إلى ظهور استجابات عدوانية محبطة واستجابة نحو المعلم أو البيئة الصفية والمدرسية.

4- مجال المجتمع: قد يسبب المجتمع أو يساعد على ظهور الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية وهنا تجدر الإشارة إلى الفقر الشديد الذي يعيش فيه بعض الأطفال، وحالات سوء التغذية والعائلات المفككة والشعور بفقدان الأهل.

كل ما سبق يمكن أن يؤدي أو يساعد على ظهور الاضطرابات عند التعرض لأية ضغوطات مثل تمزق العائلة والوفاة والمرض ولكن توجد حالات من الأطفال عاشوا في صغرهم ظروف صعبة، وعندما كبروا أصبحوا بالغين أصحاء مما يؤكد أن الظروف الصعبة لا تقود دائما إلى اضطرابات سلوكية أو انفعالية، بينما يصبح الأطفال الآخرون حساسين جدا لمشاكل الحياة وتظهر عليهم الاضطرابات وتختلف من فرد لآخر.

أسباب أخرى: للاضطرابات الانفعالية

الوراثة، الحرمان، الصدمات النفسية.

خصائص المضطربين سلوكيا وانفعاليا:

يمكن تحديد ثلاثة أنواع من الاضطرابات السلوكية والانفعالية:

- اضطرابات في السلوك الخارجي (النشاط الزائد، العدوان، الجنوح...).
- اضطرابات في السلوك الداخلي (الاكتئاب، العصبية، الانسحاب).
- اضطرابات سلوكية قليلة الحدوث (الفصام، التوحد).

البرامج التربوية للمعاقين انفعاليا (المضطربين انفعاليا):

توجد أكثر من طريقة من طرائق تنظيم البرامج التربوية منها:

- 1- مراكز الإقامة الكاملة لذوي الإعاقة الانفعالية الشديدة الأمثلة على هذه الإعاقة هي حالات انفصام الطفولة (Autism) ومكانهم الحقيقي هو المستشفيات الخاصة، وذلك ليتلقون برامج صحيحة خاصة بهم أو مراكز الأحداث أو الإصلاح والتأهيل أي أن هذه المؤسسات قادرة على تقديم برامج علاجية وتربوية ومهنية مناسبة.
- 2- مراكز التربية الخاصة بالنهارية للمعاقين انفعاليا وهي خاصة بالأفراد الذين يعانون من إعاقة انفعالية متوسطة ويتلقون بها برامج تربوية معينة أثناء إقامتهم بالنهار فقط.
- 3- دمج الطلبة ذوي الإعاقة الانفعالية البسيطة في الصفوف الخاصة الملحقة بالمدرسة العادية وهذه الفئة يطبق عليها برامج تربوية خاصة.
- 4- دمج الطلبة: ذوي الإعاقة الانفعالية البسيطة في الصفوف العادية بالمدرسة العادية مع الأخذ بعين الاعتبار وضعهم المختلف اختلافا بسيطا عن الطلبة الآخرين، أي مراعاة الفروق الفردية بينهم، مع مراعاة تعليمهم بما يسمى نماذج المقرر وذلك بما يناسب قدراتهم وإمكاناتهم مع مراعاة العمل على تدريسهم مهارات الحياة الأساسية بما يناسب إعاقاتهم الانفعالية.